الفصل السابع :

السادية والنرجسية والاغتراب من مشكلات العصر

- السادية Sadism
- الإزاحة Displacement
- العصاب النرجسي Narcissistic Neurosis
- اضطراب الاغتراب Alienation
- تبادل الإعراض السادية والماشوسية .
- تفسير فرويد لنشأة السادية .
- اتساع نطاق استخدام مصطلح السادية .

obeikan.com

obeikan.com

الفصل السابع :

السادية والنرجسية والاغتراب من مشكلات العصر

مقدمة :

السادية من النزعات المنتشرة في هذه الأيام ليس فقط بين الأفراد والمرضى وإنما أصبحت تعترى سلوك بعض الدول الكبرى أو ما كانت تسمى بالدول العظمى حيث أصبح يغلب على سلوكها العدوان والسيطرة والرغبة في الهيمنة والسطو على خبرات المجتمعات الأخرى بل والتهديد بالأسلحة النووية وباقي أسلحة الدمار الشامل . وأصبح الأمر في حاجة إلى علاج سريع لمنع تفشى هذه الظاهرة وهى ظاهرة العدوان والأذى والانتقام والإذلال أو الإيذاء المادي والمعنوي لكثير من الضحايا والذين بلغ حجمهم الآن بالمجتمعات الكاملة وخاصة المجتمعات التي ترغب في التحرر ونيل الاستقلال أو استرداد حقوقها السليبة ، وأصبح الإيذاء سمة لبعض رجال الإدارة وأصحاب السلطة الإدارية وبذلك تحول هذا الانحراف الذي كان انحرافًا جنسيًا في أصله إلى أن أصبح عدوانًا واعتداء من أجل العدوان في حد ذاته صاحب النزعة السادية يجد لذة ومتعة كانت في الأصل لذته جنسية في إلحاق الأذى بالطرف الآخر ، ثم أصبحت الظاهرة تشير إلى إيقاع الأذى بالناس الآخرين بصرف النظر عن الإشباع الجنسي .

العالم أصبح في حاجة أكثر عن أي وقت مضى للعلاج النفسي والإرشاد والتوعية لتحاشى تفشى مثل هذه الظواهر السلبية كالسادية والنرجسية أو الأنانية المفرطة أو الاغتراب ورفض المجتمع ثم رفض الذات . نحن في حاجة إلى تدعيم قيم وسمات المودة والرحمة والشفقة وسائر الفضائل في نفوس البشر .

السادية Sadism :

عبارة عن انحراف جنسي في أصله حيث يستدر المريض لذاته أو إشباعه الجنسي من إساءة معاملة الطرف الآخر أو الأفراد الآخرين والاعتداء عليهم جسيًا أو نفسيًا .

ولقد اتسع مفهوم السادية وأصبح يعنى أو يشير إلى حب القوة وإنزال الأذى والألم بالغير سواء لأسباب جنسية أو غير جنسية ، كما يبدو في سلوك مدير المؤسسة المتسلط على العاملين معه أو تعمد إنزال الأذى والضرر والانتقام بهم بسبب وبدون سبب ويشعر بالمتعة من إجراء ذلك .

وإذا كانت السادية تشير إلى التمتع أو التلذذ من إيقاع الألم بالغير ، فإن الماشوسية masochism تشير إلى التلذذ أو المتعة من وقوع الأذى بالذات أو بالنفس أو إيقاع الإنسان الأذى وبنفسه أو جلبه لنفسه وفي انحراف السادية يسئ الفرد إلى موضوع الحب ويعامله بقسوة عنف ، ومن أقدم المظاهر المرضية للسادية ما يعرف باسم سادية الفم المتمثلة في العض أثناء الممارسة الجنسية . وفي تفسير نشأة السادية يقول فرويد Freud Sigmund (1856 – 1939) أنها قد ترجع إلى عملية تعليم الطفل النظافة في الإخراج ، ولقد أتسع مفهوم السادية عن مجرد اللذة الجنسية أو الإشباع الجنسي إلى اللذة من إيقاع الألم والذي بالآخرين عمومًا .

وترجع هذه التسمية أي السادية إلى أسم الماركيز دي ساد الذي عاش ما بين (1740 – 1814م) وهو قصاص فرنسي كان يصف التعذيب الذي يقع على الضحية لتحقيق الإشباع الجنسي . وقد يفضل المريض إيقاع الأذى عن الممارسة الجنسية ذاتها ، وهو يكتفي بإيقاع الأذى البدني أو النفسي للضحية دون ممارسة الجماع الفعلي ، ولذلك فإن جوهر السادية هو حب العدوان والانتقام والأذى وإنزال الضرر بالغير .

وقد يحدث هذا العرض في بعض جرائم الاغتصاب rape حيث يكون الهدف الحقيقي للمجرم هو أذى الضحية والانتقام منها بصرف النظر عن الإشباع لجنسي ، ولذلك قد يقع عدوانه على كثير من السيدات الطاعنات في السن أو قليلات الحظ من الجمال وقد يكون الاعتداء مقدمة للنشاط الجنسي .

ويدخل في إطار السادية الآن التسلط والعدوان والتحطيم والتدمير والإيذاء والانتقام

والاستغلال والإذلال وإحباط الآخرين ، وذلك إلى جانب أو فضلًا عن الأذى البدني ، وعلى ذلك فإن الإيذاء قد يكون بدنيًا أو معنويًا .

وفي الحالات المتطرفة من السادية لا يحدث الإشباع الجنسي ، إلا بإيقاع الآلام والأذى والمعاناة من الطرف الآخر ، وقد يستخدم المريض العنف الزائد في أثناء الممارسة الجنسية ، كما يظهر ذلك في الضرب والإهانة و الإذلال والعض أو القرص أو الخربشة .

ويفسر أنصار مدرسة التحليل النفسي psychoanalysis * السادية بالقول بأن السادية هي دفاع لا شعوري ضد الخوف من الإخصاب ، فما يخاف منه الفرد من الإخصاب أو الإيذاء يلحقه هو بالطرف الآخر ، وهنا يسعى المريض لإرغام الضحية على أن تقبله وتحبه . ويقال في تفسير السادية من وجهة النظر التحليلية أنها إزاحة خارج النفس displacement لغريزة الموت أو التحطيم أو التدمير أو العدوان ، حيث يزيح هذا العدوان ويحوله إلى الغير[1] .

وعملية الإزاحة أو النقلة عملية لا شعورية أو حيلة دفاعية لا شعورية حيث ينقل الفرد أو يزيح انفعاله أو غضبه أو حبه أو كراهيته من مصدر إثارتها الأصلي إلى شخص آخر أو إلى شيء آخر يكون أقل خطورة عليه ويصب عليه غضبه لأنه لا يقوى على صب عدوانه على المصدر الأصلي إذا كان هذا المصدر قويًا . ومن ذلك أن المدير العدواني قد ينهر الموظف البسيط ويؤنبه ويزجره ولكن الموظف خوفًا من بطشه بصمت وينقل غضبه إلى زوجته عندما يصل إلى منزله فينفجر فيها ثائرًا أو غاضبًا حتى وإن لم تسبب له أية مضايقة .

الإزاحة Displacement :

وهناك مجموعة كبيرة من حيل الدفاع اللاشعورية والتي تقوم بها الذات الوسطى ego من أجل حماية نفسها من الشعور الشديد بالقلق من ذلك :

---

* تحليل نفسي psychoanalysis طريقة لمعاجلة الاضطرابات العقلية والعصبية ،وقام بتطويرها سيجموند فرويد ، حيث تتميز بنظرة دينامية إلى جميع نواحى الحياة العقلية ، الشعورية منها واللاشعورية ، وتشدد بصورة خاصة على ظاهرة العقل الباطنى أو اللاشعوري ، ويتطلب التحليل حالة من الاسترخاء لدى المريض ، ويستهدف انتزاع ا لمكونات اللاشعورية وكشف العقد النفسية المحتويات المكبوتة لكي يتخذ المريض موقفا آخر منها . رزوق ، أسعد (1977) ، موسوعة علم النفس ن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ص 70 .

(1) الدسوقى ، كمال ، (1988) ، ذخيرة علوم النفس ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 1097 .

1) التعويض . 2) التبرير . 3) الإسقاط .
4) الإزاحة . 5) الإنكار . 6) الأبطال .
7) الإعلاء . 8) العدوان .
9) الأحلام . 10) الكبت .

وهناك العدوان المزاح من مصدره إلى مصادر أخرى . وينقل الإنسان ، على المستوى اللاشعوري ، عاطفته أو انفعاله من موضوعها الأصلي إلى شخص آخر أو أشخاص آخرين أو إلى أشياء ، كمن يغتاظ من زوجته فيكسر الكوب التي يشرب منها ، فالإزاحة عبارة عن حيلة دفاعية لا شعورية Defense mechanism [1] .

والسادية Sadism اشتقاق اللذة عن طريق القيام بتعذيب الآخرين ، سواء بتوجيه عدوان مادي إليهم كالضرب والإيذاء البدني أم بتوجيه عدوان معنوي كالتقليل من شأن الآخر وعدم مراعاة مشاعره وكرامته ، وغالبًا ما تمتزج السادية أيضًا بالنشاط الجنسي للشخص ذي الطابع السادي ، فلا يشتق لذته الجنسية إلا عند تعذيب محبوبته وإيقاع الأذى والضرر المادي والمعنوي بها ، سواء قبل الفعل الجنسي أو أثناءه .

وفي كثير من الحالات تكون السادية نوعًا من الشذوذ الجنسي أو الانحراف الجنسي أو الجريمة الجنسية sexual crime ، سواء لدى الذكر أم لدى الأنثى ، عندما لا يجد الفرد لذته الجنسية إلا إذا كانت مصحوبة بالأذى الذي يوقعه على الطرف الذي يمارس الجنس معه ، ويجدر بالذكر أن السادية تنسب للماركيز دي ساد Marquis de Sade [2] .

ويمكن اعتبار السادية Sadism نوعًا من جنون القسوة الجنسي ، أو التلذذ بالقسوة ، وهي انحراف جنسي ، ويرى فرويد أن الماشوسية عكسها ، وأنها الميل الأصلي في الإنسان والدليل على وجود غريزة الموت death instinct فيه ، وأنها تنقلب إلى السادية ، وكان فرويد يرى قبل ذلك أن السادية يمكن أن تنقلب فتصير ماسوشية في المصاب بها [3] ، ويطلق على غريزة الموت

---

(1) Reber, A.S., (1995), penguin dictionary of psychology, penguin Boos, London,p.217.

(2) طه ، فرج عبد القادر ، وآخرون ، (1993) ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ص 379 .

(3) الحفني ، عبد المنعم ، (1994) ، موسوعة علم النفس والتحليل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص 753 .

أو العدوان أو التخريب أو التدمير والتحطيم هذه المصطلح Thanatos وهى المسئولة عن جميع سلوكيات العدوان والتخريب والحروب والإيذاء والانتقام والإجرام في الفرد .

السادية sadism ضرب من الانحراف الجنسي ، يتميز بالحصول على اللذة الجنسية والاستمتاع الشهواني من إجراء إساءة معاملة الأفراد الآخرين مع الذكور والإناث . وتستخدم هذه اللفظة أحيانًا بشكل عام للدلالة على حب القسوة والفظاظة والتلذذ بتعذيب الطرف الثاني[1] . دون وجود الرغبة الجنسية ويستمد لفظ غريزة الموت من اسم إله الموت عند الإغريق ، ويبدو سلوك هذه الغريزة أي غريزة الموت في سلوك الإنكار denial والرفض والبعد عن مصادر المتعة واللذة ويقابلها غريزة الحياة أو الغريزة الجنسية وهى المسئولة عن سلوك البناء والتعمير والحضارة Eros .

والنرجسية narcissism عبارة عن حب الذات ، أو المبالغة في حب الذات ، وفي التحليل النفسي مرحلة مبكرة من مراحل النمو النفسي ، تتسم بالاهتمام المفرط بالنفس ونقص الاهتمام بالآخرين ، ولكن النرجسية عندما تستمر مع الفرد ، رغم تجاوزه لمرحلتها في تطوره ، يقال إن الفرد قد ثبت عليها أو جمد نموه عندها ، وعندئذ يتسم الفرد بحب ذاته حبًا مرضيًا ، وقد يفتتن بجسده بحيث تصبح النرجسية إنحرافًا جنسيًا[2] ، حيث يعجب إعجابًا شديدًا بجسمه أو بجماله الجسدي ، ولذلك يطلق عليها البعض عبارة الذات .

والنرجسية narcissism هي العشق المفرط للذات ، سميت هذه النزعة نسبة إلى شخص نرجسي أو نرسيس في الأسطورة الإغريقية القديمة ، إذا وقع في حب خياله الذي تراءى له على صفحة الماء ، ويعتبرها المحللون التفسانيون مرحلة مبكرة من التطور النفسي الجنسي ، حيث تكون الذات هي موضع الاهتمام الجنسي من جانب المرء ، فالهيام بالذات وعشقها هو الطابع الجوهري المميز لهذه النزعة [3] .

والنرجسية narcissism كما يشير فرويد هي سلوك الفرد عندما يعامل جسمه بطريقه مماثلة للطريقة التي يعامل بها عادة جسم موضوع جنسي آخر ، وهو يتأمله إذ ذاك يجنى لذة

---

(1) رزوق ، أسعد ، (1977) ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص 154 .

(2) الحفنى عبد المنعم ، (1994) ، موسوعة علم النفس والتلحيل النفسي ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ص 502 .

(3) رزوق ، أسعد ، (1977) ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ص 308 .

جنسية ، ويظل يداعبه ويتحسسه إلى أن يحقق إشباعًا كاملًا ، وإذا ما بلغت النرجسية هذا الحد تصبح ذات دلالة إنحرافية ، وكأن النرجسية آنذاك إنما تعنى ذلك الحب الموجه إلى صورة الذات [1] .

النرجسية عبارة عن عشق الذات أو حب الذات أو عبادة الذات وهى انحراف فيه يكون موضوع الحب هو الذات ، فالنرجسية مرحلة من مراحل النمو الجنسي لدى أصحاب مدرسة التحليل النفسي . وفي حالة النرجسية يكون المريض مشغولًا انشغالًا زائدًا بذاته وبشئونه ، والنرجسية عبارة عن حب الذات ، ولكنه حب غير سوى أو غير طبيعي أي أنه حب شاذ ومرضى .

وفي نظر مدرسة التحليل النفسي ، فإن النرجسية طور من أطوار الحب نحو الذات قبل طور الحب نحو الموضوع الخارجي . وإذا كان الشخص النرجسي يهتم اهتمامًا زائدًا بنفسه ، فإنه لا يهتم بالآخرين ، بمعنى أنه يمارس نوعًا أو آخر من السلوك الأناني .

وقد تزول مرحلة النرجسية هذه ويتخطاها الفرد ويتخلص أو يتحرر منها ، وقد تستمر النرجسية مع صاحبها حتى سن الرشد ، وذلك إذا حدث لها تثبيت أو جمود .

ومن مظاهر النرجسية إعجاب المرء الزائد بنفسه وبصفاته وقدراته وخبراته ، وحتى الإعجاب بجسمه ، فهي تشمل المبالغة في تقدير الصفات وتقدير الأفعال التي يقوم بها الفرد أو التي سبق له أن قام بها .

وقد يحدث للإنسان ما يعرف باسم النكوص أو الارتداء أو العودة إلى مراحل النمو السابقة regression وهنا يرد الفرد إلى مرحلة النمو النرجسي أي إلى حب نفسه بدلًا من حب الناس الآخرين ، وفي عصاب النرجسية أي المرض النفسي يرتد الإنسان على مرحلة مبكرة جدًا من النمو التناسلي ، وعلى ذلك يفشل الفرد في تكوين ارتباط أو علاقة مع طرف آخر أو على الأكثر يتخذ الإنسان موضوعًا للحب يشبه ذاته [2] .

وتشير عملية النكوص إلى عودة الإنسان أو الطفل إلى الوراء أو السير القهقرى أي إلى

---

(1) طه ، فرج عبد القادر ، وآخرون ، (1993) ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ص 791 .

(2) الدسوقى ، كمال (1988) ، ذخيرة علوم النفس ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 916 .

الخلف حيث يرتد إلى مراحل النمو السابقة التي سبق له أن تخطاها فيعود مثلًا الطفل إلى الحبو بعد أن كان قد تمكن من الوقوف والمشي أو يعود إلى بل فراشه بعد أن تمكن من ضبط مثانته أثناء النوم أو يعجز عن النطق بالكلمات أو الجمل ويقال إن الرجل العجوز المتصابي يرتد إلى المراهقة عندما يصاب بالنكوص regression والمعروف أن نمو الطفل لا يسير سيرًا طبيعيًا إلى الأمام دائمًا فقد يجمد عند مرحلة معينة أو يتوقف أو يرتد إلى الوراء ثانية وذلك إذا ما تعرض الطفل لصدمة أو خبرة انفعالية سيئة فيعود مثلًا إلى بل فراشه أو التأتاهة ثانية ، فالنكوص يشير إلى reverting أو going backward أو retreating وهى حالة عكس التقدم .

النكوص يشير إلى العودة إلى مراحل سابقة أكثر بدائية أو أكثر طفلية وأقل نضوجًا ، والغريب أن المريض قد يأتي بأفعال بدائية لم يسبق له أن مر بها قبل ذلك فقد يرتد الطفل إلى عادة مص الأصابع أو قضم الأظافر على الرغم من أنه قد لا يكون قد أتى هذا السلوك إطلاقًا وهو طفل .

وفي ضوء مفاهيم مدرسة التحليل النفسي فإن الفرد يرتد إلى الوراء إذا تعرض للقلق أو للضغوط والصراعات والمشكلات أو خبرات الفشل والإحباط حيث يهرب الإنسان من عالم الحقيقة ولواقع ويعود إلى عالم الطفولة والرضاعة [1] .

ويعرف النرجسية Reber على النحو الآتى :

Narcissism :

The term comes from the Greek myth of a young man's unfortunate emotional investment in his own refection . In its most general sense it stands for an exaggerated self – love . However, the term may have any of a variety of meanings depending on the particular orientation of the author . For the specific meanings in psychoanalytic theory primary narcissism secondary narcissism and narcissism neurosis for the contemporary usage in standard psychiatry narcissistic personality disorder mote, in some writings narcissism is called ego erotism [2] .

فمصطلح النرجسية ووفقًا لما يرى Reber فإنه يستمد من الأسطورة اليونانية والتي

(1) Reber, p. 650.

(2) Reber,p. 481.

تذهب إلى القول بأن شابًا يونانيًا استغرق أو انغمس في حب ذاته أو في حب انعكاس صورته على صفحة الماء في برك ماء كانت توجد في قصره ، وظل ينظر إلى صورته هذه المنعكسة على صفحة الماء معجبًا بها حتى وقع في حب ذاته أو عشق ذاته .

وأدى به الانحناء للنظر في الماء إلى أن أصبح جسمه منحنى ويشبه انحناء زهرة النرجس . وفي الوقت الحاضر يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى حب الذات المبالغ فيه . وفي إطار مدرسة التحليل النفسي هناك ما يعرف باسم النرجسية الأولية والنرجسية الثانوية كما أن هناك ما يعرف باسم عصاب النرجسية أي المرض النفسي .

وفي الطب النفسي هناك ما يعرف باسم اضطراب الشخصية النرجسية . وعند بعض علماء النفس النرجسية قد تعنى الأنانية أو التمركز حول الذات على ما في ذلك من إبعاد الآخرين ، وهناك حالات تعرف باسم النرجسية الخبيثة إشارة إلى شعور المريض الزائد بالشك والريبة في نوايا الآخرين لدرجة تقترب من اضطراب البارانويا paranoia * بمعنى الشعور بالعظمة والنبوغ والتفوق مع وجود نزعة من القسوة والسادية مع اختفاء مشاعر الذنب أو الإثم أو لوم الذات[1] .

والبارانويا paranoia اضطراب عقلي وظيفي أي لا يرجع لأسباب عضوية أو جسمية وإنما يرجع لخبرات نفسية . وفي هذا الاضطراب يشعر المريض بالهذاءات deiusions الخاصة بالغيرة وبالعظمة أو بالاضطهاد بمعنى أن المريض يشعر أن المجتمع يضطهده ، والبارنويا تختلف عن الذهانات الأخرى مثل الفصام أو الاضطرابات العقلية عضوية المنشأ ، والهذاء في حالة البارانويا يتكون تدريجيًا ويتخذ شكلًا منطقيًا في ذهن المريض ويتصف الهذاء هنا بالتماسك ويتكون من مجموعة من الأفكار أو لمعتقدات المترابطة داخليًا أي فيما بينها ويبينها المريض على افتراضات في ذهنه وبقية الوظائف العقلية عند مريض البارانويا لا تصاب بالاضطراب

---

* الذهان الهذائى ، البارانويا paranoia اضطراب أو خلل عقلي وذهني يتسم بهذيانات متواصلة فيتوهم المصاب بها حالات من العشق أو العظمة والغيرة أو الاضطهاد ، وقد تصاحبه الهلوسات في بعض الأحيان ، ووصف الذهان الهذائى بأنه تطور باطنى النمو على نحو تدريجى إلى حد يمكنه من الرسوخ قبل اكتشافه ، بحيث يؤدى إلى قيام نظام هذائى دائم ثابت الأركان . رزوق ، أسعد (1977) ، مرجعه السابق ، ص 142 .

(1) Reber,p. 537 .

ويسلك المريض سلوكًا متسقًا ولكنه خلال النظام الهذائي الذي بناه المريض لنفسه .

العصاب النرجسي Narcissistic Neurosis :

تنحدر هذه النزعة من الأسطورة اليونانية حيث كان هناك شاب يوناني يعشق انعكاس صورته في الماء فظل ينظر إليها حتى أنحنى ظهره ،أصبح يشبه زهرة النرجس ، وتشير هذه الحالة على عشق الذات أو حب الذات أو عبادة الذات بصورة مبالغ فيها self-love .

وفي الصور الشديدة من النرجسية يستولى الشك على المريض لدرجة تشبه حالة أو جنون أو ذهان البارانويا paranoia مع الشعور بالعظمة feelings of grandiosity مع القسوة السادية أي حب الانتقام دون الشعور بالذنب إطلاقًا .

وفي إطار مدرسة التحليل النفسي النرجسية تشير إلى حب الذات في ثنايا مرحلة النمو أوهى عبارة عن الإعجاب الشديد بالجسم أي بجسم المريض نفسه وفي المراحل الأولى من النمو قد تعد هذه الحالة سوية أو طبيعية ولكنها إذا استمرت بعد ذلك أصبحت عصابًا نفسيًا neurosis من أبرز أعراضه حب الذات مع أبعاد حب الآخرين . وقد يحدث أن يسحب الإنسان حبه للآخرين ويقصره أو يحوله إلى حب نفسه .

وقد تجعل النرجسية صاحبها يختار الأشخاص الذين يشبهونه أشد الشبه أو يفضل نفسه ، وفي النرجسية يشعر المريض بأن له أهمية كبيرة بدرجة تفوق إنجازاته الحقيقية والاستعراض والرغبة في لفت الأنظار إليه مع أوهام النجاح والثراء والقوة والاحترام أو الحب المثالي وردود الأفعال الانفعالية غير المناسبة للنقد[1] .

Narcissism :

1) Self – love, the term is applied to high valuation of one's own bodily qualities and by extension, of one's deeds and personal qualities . It is sometimes erroneously used for autoetotism . In psychoanalysis, narcissism is said to be and early stage in human development, or a neurotically arrested, stage, see primary .
2) Identification with the idealized image of self, and loving the unrealistically glorified attributes of self seen therein . It is a comprehensive solution for

(1) reber, p. 482 .

basic conflict . The variant narcism is etvmologically incorrect but now accepted .

Narcissism / egative; underestimation of oneself narcissism / primary or / primal the early stage when the infant's libido is turned toward his own body . The partial persistence of this stage, or return thereto, is a major factor in some neuroses . The use of autserotism for this stage lessens the usefulness of that term for amore specific meaning .

Narcissism / secondary: the taking of the self, rather than the mother, as a love object, the investment of libido in objects similar to one self [1] .

اضطراب الاغتراب Alienation :

يشير هذا الاضطراب ، في علم النفس ، إلى العلاقات الحياتية لشخص ما مع العالم المحيط به والتي يبدو فيها نتاج نشاطه ، وذاته نفسها وكذلك الأفراد والفئات الاجتماعية الأخرى كنقيض للشخص ، وهى مناقضة له تتراوح من الاختلاف إلى الرفض والعداء ، ويتم التعبير عن ذلك في تجارب انفعالية مناظرة ، أي مشاعر العزلة والوحدة ، والرفض ، وفقدان الأنا ego ، وينبغي ألا نخلط مفهوم الاغتراب باغتراب الشخصية في مجتمع التناحر الطبقي ، ويتميز الاغتراب ، كعملية اجتماعية ، بتحول نشاط الإنسان وصفاته وقدراته إلى شيء مستقل عنه ومسيطر عليه . أما في علم النفس الاجتماعي ، فإن مفهوم الاغتراب يستخدم لتمييز العلاقات الشخصية المتبادلة التي يوضع فيها الفرد في موضع مناقض للأفراد الآخرين ، والجماعات الأخرى ، وكل المجتمع مما يؤدى إلى معاناته من درجة معينة من العزلة ، مثل هذه العلاقات القائمة على الصراع داخل إطار جماعة ما تنتج عن حقيقة أن القيم التي تحكم الأنشطة المشتركة يتم انتهاكها ، وأيضًا عن فقدان الشعور بالتضامن ، عندما ينظر الفرد داخل الجماعة المعينة إلى أعضاء الجماعة الآخرين بوصفهم غرباء عنه ومعادين له فيرفض أعرافهم وقوانينهم وإرشاداتهم المشتركة .

(1) English, H.B. and English, A.C., (1958), A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical terms, Longmans, London,p. 336.

ولقد تصور فرويد أن اللاوعي ، هو العامل الحاسم في السلوك الفردي والذي يؤدى في رأيه إلى العداء السافر بين ذلك الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به [1].

الاغتراب أو الخلل العقلي Alienation الاغتراب النفسي ، أو الاغتراب عن النفس أو الذات الحقيقية ، يحدد قدرة الفرد على الانتماء للآخرين ، وهذا الاغتراب عن الآخرين يحدد قدرة الفرد على اكتشاف نفسه ، أي أن الأثنين متداخلان يعتمدان على بعضهما ، ويرى علماء النفس أن الاغتراب حالة لا يجرب فيها الإنسان نفسه بوصفه المبدع الحقيقي وصاحب ما ينتجه ، ولكنه يجرب فيها نفسه كشيء قد أفقر ، يتحكم فيه آخرون ويسلبونه ما أنتج [2].

والاغتراب العقلي mental alienation اصطلاح يستعمل كمرادف للخلل العقلي ، وهو نوع من التعرف الخاطيء والإدراك المغلوط ، تبدو فيه المواقف والأوضاع المألوفة ، كما يبدو فيه الأشخاص غير مألوفين وغرباء ، وربما كانت هذه الظاهرة تنتمي إلى الفئة ذاتها على غرار ظاهرة خداع الإدراك المعروفة بـ dejava ، إذ يخبر المرء تجربة جديدة وكأنها كلها قد حدثت في وقت سابق أو كأنه رآها من قبل [3].

الاغتراب alienation :

وهيجل* هو أول من صك هذا المصطلح واستخدمه استخدامًا علميًا ومنهجيًا وقد ميز بين مجالين مختلفين للاغتراب هما .

(أ) الاغتراب الإيجابي المقبول والذي أسماه بالتخارج وهو تمام المعرفة بذاتها ، إذا إن المعرفة المطلقة تتضمن الاغتراب بقدر ما تحتوى في الآن نفسه حركة نحو التخطي إذ إن الروح كجماع أطروحة تتضمن تناقض الانيتين اللوجوس والطبيعة ، لذلك فإن الإنسان إذا ما تموضع أو تخارج في الحضارة والثقافة والإنتاج الفكري بعامة ، فإنه وتبعًا لهيجل يغترب ويصبح في غيريه يمتنع تخطيها إلا بالمجاهدة ، فنشأة الوعي لا تأتى من فراغ بل تأتى في

---

(1) بتروفسكى ، أ . ف ، ياروشفسكى ، م . ج ، ترجمة حمدى عبد الجواد ، عبد السلام رضوان ، (1996) ، معجم علم النفس المعاصر ، دار العالم الجديد ، القاهرة ، ص 16 .

(2) الحفنى ، عبد المنعم ، (1994) ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، مكتبة مدبولى ، القهرة ، ص 37.

(3) رزوق ، أسعد ، (1977) ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص 44 .

* هيجل هوا لفيلسوف الألمانى الشهير (1770 – 1831م) Hegel, George Wilhelm Friedric .

علاقة بالآخر أي أن الوعي لا يعرف ذاته إلا بوصفه حقيقة تمتلك أبعاد الكلية الشاملة ، ويستحيل أن يصبح الوعي وعيًا فرديًا إلا باستدماج الوعي بالعالم .

(ب) الاغتراب السلبي وهو الحب المدفوع بما هو ميت وهو الحب القائم على السيطرة والتملك وفقدان الحرية ، وتقف فيه الفردية حجر عثرة .

ويشير علماء النفس والطب النفسي إلى الاغتراب العقلي ، وهو زملة الأعراض التي يبدو معها المريض وكأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه ، وإنه التوافق العصابي بعامة ، حيث الهوة تزداد بين الفرد وعالمه وحتى بين الفرد وذاته [1] .

ولذلك هناك نوعان من الاغتراب :

- **اغتراب الإنسان عن الموضوع أي إنكار الواقع**
- **اغتراب عن الذات أي إنكار ذات الإنسان وإنكار أفعاله .**

والاغتراب العقلي هو نوع من الاضطراب العقلي يرادف الجنون ، وفي الحالات الشديدة قد يخضع المريض لإجراءات قانونية مثل الحجز أو الحراسة أو المنع من التصرف في ممتلكاته .

وفي حالة الاغتراب يشعر المريض بالغربة أو الانفصال والانعزال عن الآخرين ، وهنا يفقد المريض العلاقات الدافئة مع غيره . ولهذا المصطلح أي الاغتراب أهمية كبيرة لدى أصحاب مدرسة علم النفس الوجودي .

والاغتراب يشير إلى اغتراب الفرد عن غيره من بنى البشر ، وفي الحالات الشديدة يغترب الإنسان عن ذاته أو يرفض ذاته أو ينفصل عن ذاته الحقيقة . ولا ينسب أعماله إلى نفسه .

وقد ينتج هذا الشعور من وطأة الشعور بالامتثال أو الالتزام والطاعة للمجتمع وسطوة المجتمع أو الخضوع لرغبات الآخرين من إجراء الضغوط التي تمارسها المؤسسات أو المنظمات الاجتماعية أو غيرها تلك التي تولد في الإنسان بعض من الدافعية . وقد يشير الاغتراب أيضًا إلى حالة الجنون التقدمي أو التطوري .

---

(1) طه ، فرج عبد القادر ، وآخرون ، (1993) ، موسوعة علما لنفس والتحليل النفسي ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ص 104.

والاغتراب حالة عقلية برفض فيها المريض المجتمع ، و لا يرضى عنه ، وقد يمتد الاغتراب إلى اغتراب الفرد عن ذاته فيرفض ذاته ، وينعزل أو ينفصل عن أعماله ويتوهم أنها لا تنتمي إليه .

وهناك درجات مختلفة من الاغتراب والحالات الشديدة منه ترادف الجنون أو المس العقلي ، ويبدأ الاغتراب بتوجيه الإنسان الانتقادات الشديدة للمجتمع ، حيث يصبح غريبًا أو مغتربًا أو بعيدًا عن المجتمع ، وينظر للاغتراض على أنه خلل أو انحراف عقلي ، وفي حالة الاغتراب عن الذات يشعر المريض بأن ذاته ليست واقعيته كما أنه يعتبر أن أعماله لا تخصه ، والاغتراب حالة عقلية من الجنون الدائمة أو المستمرة ، ويتصل اضطراب الاغتراب بالمسئولية الجنائية التي قد تقع على المجرم إذا ارتكب الجريمة وهو في حالة شديدة من فقدان الوعي والإدراك ، وهناك ما يعرف باسم الاغتراب عن الذات والاغتراب عن الموضوع .

قائمة المراجع :

1) الحفني ، عبد المنعم ، (1994) ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

2) بتروفسكي ، أ . ف ، ويارووشفسكي ، م . ج ، (1996) ، معجم علم النفس المعاصر ، ترجم حمدى عبد الجواد ، عبد اللام رضوان ، دار العالم الجديد ، القاهرة .

3) دسوقي ، كمال ، (1988) ، ذخيرة علوم النفس ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

4) رزوق ، أسعد ، (1977) ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيرو ، لبنان .

5) طه ، فرج عبد القادر ، وآخرون ، موسوعة علم النفس التحليل النفسي ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، القاهرة .

6) English, H.B., English, A.C., (1958), A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical terms, Longmans, London .

7) Reber, A.S., (1995), penguin dictionary of psychology, penguin Books, London .

السادية الجنسية والسياسة

طبيعة السادية وأصلها الجنسي :

السادية sadism عبارة عن انحرافي في أصله جنسي ، مؤداه استدرار الإشباع الجنسي أو اللذة الجنسية sexual gratification من خلال إنزال أو إسقاط الألم والأذى أو الإهانة على الطرف الآخر infliction of pain and / or / humiliation on others .[1]

وقد يترابط هذا الانحراف أي السادية مع انحراف جنسي آخر وهو الماشوسية masoclism وهو استدرار اللذة الجنسية من خلال إسقاط أو إنزال الألم أو الإهانة بالذات أي بذات الشخص المريض .

ويقرر بعض العلماء أن النشاط الجنسي حتى السوي أو الطبيعي منه ، يحتوى على قدر ما من العدوان aggression على الطرف الآخر .

الإنسان ، وكذلك ، بعض الثدييات mammals قد تلجأ إلى العض bite والخربشة خلال عملية الجماع . وكذلك يظهر هذا العدوان خلال عملية الاغتصاب الجنسي raping أو الرغبة في أن يتم اغتصاب المريض نفسه . والعدوان aggression وقد يصاحب ذلك النشاط الجنسي . ولقد عبرت عينة من الإناث والذكور الأمريكان على حصول الإثارة الجنسية عندهم خلال مشاهدة مباريات الملاكمة أو مباريات كرة القدم أو خلال المشاهدة الحرائق أو رؤية ألسنة النيران ، كما يحدث في انحراف الحريق القهري أو خلال عمليات تنفيذ أحكام الإعدام executions .

الأمر الذي دفع بعض المفكرين للاعتقاد بأن المجتمع يشغل باله أزيد من اللازم بالعنف violence ، وربما يكون هذا الاهتمام مثارًا بدوافع جنسية فالنشاط الجنسي له طابع جنسي حيث تمارس القسوة الفيزيقية أو الجسمية كذلك القسوة النفسيةcruelty تظهر في انحراف السادية ، ويصبح لها دور هام في الوظائف الجنسية أي اللذة الجنسية الناجمة من القسوة .

---

(1) Alloy, L.B. and others, (1996) Abnormal psychology, current perspectives, Mc Graw – Hill, New York, p. 335.

القسوة ← تقود إلى ← المتعة أو اللذة الجنسية أو الإشباع الجنسي

الأصل اللغوى للسادية :

والحقيقة أن لفظة سادية تستمد من اسم الماركيز دي ساد The Marquis de Sade (1740 – 1814م) حيث كانت قصصه تتضمن مشاهد كثيرة تحتوى على عمليات السحل والتعذيب torture للنساء من أجل تحقيق الإثارة الجنسية أو من أجل إثارة الشهوة الجنسية erotic purposes .

الماشوسية :

أما مصطلح الماشوسية Masochism فهو مستمد من اسم القصص أو الروائي النمساوي Austrain movelist Leopold von sacher–Mascoch (1836-1895) وفي هذه القصص كان الرجال يشعرون باللذة من وقوع الألم أو الأذى عليهم من قبل النساء ، وكان الواحد منهم يغمى عليه أو يتشي منشدة الفرح والبهجة والانجذاب toswoom with ecstasy ، وفي الغالب ، تنتشر السادية بين الذكور في حين يزيد انتشار الماشوسية بين النساء . وفي هذا الانحراف تتراوح درجة القسوة ما بين الشدة والبساطة ، فهي ليست بدرج واحدة ، وإنما تقع من مجرد شك المرآة بدبوس إلى الفعال المخيفة أو الرهيبة أو الشنيعة greuesom إلى عمليات البتر والتشويه والإفساد لجسم الضحية of mutilation .

وهناك من أصحاب هذا الانحراف من يقوم بجلد المرآة أو شكها بدبوس أو الضرب أو تقييد المرآة أو ربطها bird والعض أو القرص أو تقطيع الأوصال .

وبالنسبة لبعض هؤلاء المرضى ، فإن مجرد رؤيته منظر الدم أو سماعه صيحات الضحية من الألم يكفى هذا المشهد لكي يصل المريض إلى حالة القذف ejaculation وبالنسبة للبعض الآخر فالأفعال القاسية تصبح مجرد وسيلة لزيادة أو تكثيف الإثارة الجنسية arousal ، هذه الإثارة ، في الغالب ، تقود إلى ارتكاب جريمة الاغتصاب rape وبالمثل في هذا التدرج وذلك الاختلاف في درجة الأذى ، فإن الشخص الماشوسي قد يحتاج فقط إلى درجة بسيطة من الألم الخفيف مثل الصفعة على الوجه spanking أو التوبيخ أو الإساءة اللفظية إليه .

وقد يرغب في أن يتم تقيده وجلده ، وقد يصل هذا المريض إلى حد بلوغ قمة الشهوة

الجنسية orgasm خلال عملية تلقى الألم وحدها ، وقد تكون هذه الإساءة مجرد مقدمة للإثارة الجنسية ، والتي تقود ، بدورها ، إلى الجماع الجنسي .

المصاب بالماشوسية وحدها دون السادية ، قد يلجأ إلى بائعات الهوى المتخصصات في إهانة العملاء والإساءة إليهم .

وقد يتجمع في لقاءات أصحاب انحرافى السادية والماشوسية ، بمعنى التقاء شخص سادي مع شخص ماشوسي ، ويطلق عل هذه العلاقة مصطلح السادية / الماشوسية sadomasochistic relationship حيث يرغب أحدهما في إنزال الأذى ويرغب الآخر في تلقى أو استقبال هذا الأذى .

السادية + الماشوسية = انحراف جنسي مزدوج

وهناك مجالات تستعرض حالات الماشوسية والسادية . ولقد تبين من خلال هذه المجالات أن هؤلاء المرضى هم من أصحاب الجنسية الغيرية أي السوية أي الذين يميلون إلى أطراف من الجسن المغاير أي الجنسية الطبيعية ، وتبين أن هذه الانحرافات توجد بين المتعلمين ، وأنهم أغنياء affluent أو يعيشون في رغد من العيش .

تبادل الأعراض السادية والماشوسية :

وقد ينتقل المريض من حالة السادية إلى حالة الماشوسية والعكس صحيح ، وأن هذه الميول الجنسية الشاذة لا تزعجهم في نواحي حياتهم الخاصة ، وفي بعض الدراسات كان هناك قلة من أصحاب هذا الاضطراب من مثلي الجنسية أو اللواطيين . وهناك في المجتمع الأمريكي ، محلات لبيع الأدوات اللازمة لأصحاب هذه الانحرافات .

وفي هذه الانحرافات قد يصعب التمييز بين السوي والشاذ أو رسم حط فاصل وحاسم بين هذين الانحرافين وبين السواء أو الوضع الطبيعي .

وهناك جرائم قتل كثيرة سجلت في المجتمع الأمريكي بسبب هذه الانحرافات الجنسية وخاصة القتل المتعدد لدى هؤلاء القتلة [1] .

---

(1) Op. cit.,p. 399 .

النمط السادي في الشخصية :

ولقد تحدث عالم النفس الألماني إريك فروم (Fromm, Erick 1900 – 1980) عما سماه حيلة أو عملية الهروب[1] escape mechanism وتخدم هذه الفكرة نظرية العصاب أو النزعات العصابية أي المرضية في الشخصية neurotic trends ولقد افترض وجود ثلاثة أنماط من الشخصية في هذا الإطار هي :

1) طريق الهروب السادي الماشوسي **the sadomasochist escape route** وفي هذا النمط يصبح المريض بخيلًا ومحبًا للاستغلال exploritative ويشعر هذا المريض بالنقص أو بالدونية ، وبالاعتماد على الآخرين ، وفي كل حالة من هذه الحالات المرضية يوجد الجانبان : السادي والماشوسي ، ولكن بعض الأشخاص يظهرون فقط الجانب السادي ، والبعض الآخر يظهرون الجانب الماشوسي .

الانعكاسات السياسية :

هؤلاء الأشخاص أي السادي الماشوسي يرحبون بالأنظمة الاستبدادية أو الدكتاتورية أو السلطوية في المجتمعات التي يعيشون فيها authoritarian regimes وفي ظل هذه الأنظمة السلطوية ، يوجد رمز للعلاقات وللتكافل أو التضامن أو التعايش وإن لم يكونوا متشابهين Symbiotic بين العبد أو العبيد والسيد أو الأسياد Slaves and the masters كل منهما يحتاج إلى الآخر لإشباع شخصيته الملتوية Warped personality .

2) وهناك النمط المخرب أو التخريبي أو التدميري أو العدوني **Destructive type** الرغبة في تدمير العالم :

وقد يترابط هذا النمط مع النمط السادي الماشوسي أو مع عنصر السادية والماشوسية ، هؤلاء المرضى يحاولون تدمير العالم ، وهم يحاولون الاستيلاء عليه أو امتلاكه أو في محاولاتهم الانتهاء إلى هذا العالم . من هؤلاء من يشعلون نار الحرب ويغزون بلدانًا آمنة ومسالمة ، وهم يدمرونها في سعيهم للاستيلاء عليها كما حدث في غزو العراق الشقيق وغزو أفغانستان[2].

---

(1) الحفني ، عبد المنعم ، (1993) موسوعة أعلام علم النفس ، مكتبة مدبول ، القاهرة ، ص 236 .

(2) Strange, J.R. (1965) Abnormal psychology, McGraw- Hill Book Company, New York, p. 74.

ومعروف أن السادية كانت تعنى في أصل نشأتها ، استدرارا اللذة الجنسية أو الإشباع الجنسي من خلال إنزال الألم بشخص آخر بينما الماشوسية تعنى استدرار اللذة الجنسية من تلقى الألم على الذات أو على النفس من قبل شخص آخر ، بينما يكون المريض سلبيًا في أثناء وقوع الأذى .

تفسير فرويد لنشأة السادية :

وفي ضوء التفسير الذي قدمه سيجموند فرويد (1939 – 1856) . Freud S هذا الشخص يخاف من الإخصاء Castration أي استئصال عضوه الذكرى ، وهو عندما يؤذى شخصًا آخر ، فإنه ، في الحقيقة ، يقوم بعملية إخصاء هذا الشخص الآخر ، ومؤكدًا لنفسه أنه سليم لا يقع عليه أذى فبدلًا من وقوع الإخصاء على نفسه يوقعه المريض على شخص آخر .

أما الشخص الماشوسي ، فإنه يوقع الإخصاء على نفسه ، بطريقة رمزية ، بحيث يؤكد لنفسه أنه ما يزال يمتلك عضو تذكيره ، وفي حالة الانحراف المزدوج من السادية والماشوسية ، فإن المريض يستمد لذته الجنسية من كل من .

(أ) إنزال الأذى بالغير .

(ب) تلقى هو نفسه الألم والإهانة .

المستويات البسيطة من السادية :

ويقال إن الأشخاص الأسوياء لديهم قدر من السادية والماشوسية ، فقد يمارس البعض سلوكيات مثل الضغط أو القرص أو الضرب أو الصفع أو العض ، ويحدث ذلك في حالة الإحماء أو التهيؤ أو الاستعداد للنشاط الجنسي .

ولقد افترض فرويد أن هناك بعض الأشخاص الذين هم أسوياء والذين يعانون من حالة جمود أو ثبوت في النمو في المرحلة قبل القضيبية Fixation at the pregenital stage والبعض قد يكون راجعًا إلى المرحلة الفمية التي كان الفرد فيها يستدر كل لذته من خلال الفم oral stage .

وقد تعد الماشوسية / السادية سوية إذا كانت في حدود ضيقة وبسيطة . وقد تظهر السادية أو الماشوسية في حالة مزاجه أو منقوله إلى مجالات أخرى ، كالعض على سبيل السخرية ، وقد

تعبر عن نفسها الماشوسية في حالة الم التي تنهك نفسها وتعمل كضحية لأسرتها [1] .

والسادية قد تبدو في مجالات بعيدة عن النشاط الجنسي ، كما يحدث من مدير المؤسسة الذي يستعبد مرؤوسية ويعمد إلى إيذائهم وإذلالهم وتعذيبهم والانتقام الإداري منهم وحرمانهم من حقوقهم ومطالبتهم بأعمال تفوق طاقتهم أو قدراتهم الطبيعة ، وقد يعمد على هدر حقوقهم وحجب رواتبهم عنهم وحرمانهم من حقوقهم الوظيفية .

في هذه الانحرافات يفضل المريض الحصول على اللذة الجنسية ، أو زيادة مقدارها أو زيادة مقدار الإشباع الجنسي عن طريق إنزال الألم أو المعاناة الجسيمة أو النفسية كالإهانة وذلك بالطرف الآخر ، الشخص السادي يبحث دائمًا عن شخص ماشوسي لممارسة الجنس معه ، بناء على موافقته .

السادية والماشوسية قد يوجدان لدى أصحاب الجنسية الطبيعية أو السوية أي غير المثلية أو اللواطية . فهناك 85٪ من هؤلاء من أصحاب الجنسية السوية أو الطبيعة Heterosexual .

وبالنسبة للفرق الجنسي أي الفرق بين الذكور والإناث ، فإن هناك بعض المصابات بالماشوسية والسادية من النساء . ولقد دلت بعض الإحصاءات الأمريكية على أن هناك نسبة 30٪ من أعضاء أندية الماشوسية والسادية هن من النساء أو الإناث . كذلك وجد أن الكحولية أي إدمان الكحول ينتشر بين أصحاب السادية . ويبدو أن السادية تظهر في مطلع مرحلة الرشد المبكرة ، ويشعر هؤلاء الساديون والماشوسيون بالرضا عن وضعهم الجنسي وإن كان غير تقليدي أو شاذًا . وقد لا يعاني هؤلاء المرضى من اضطرابات أخرى خلافًا للسادية والماشوسية في حياتهم . وتدل بعض الدراسات أن دخلهم الاقتصادي فوق المتوسط ، وكذلك مستواهم التعليمي . ويقيم الشخص السادي علاقة مع شخص ماشوسي لتحقيق الإشباع المشترك للطرفين mutual sexual gratification .

ولقد تبني أن هناك نسبة تتراوح ما بين 5 – 10٪ من أبناء المجتمع الأمريكي قد انخرطوا في بعض أنماط من السلوك السادي أو الماشوسي من ذلك أن يعصب عين الضحية blind folding his partner وقد يفعل ذلك بصورة مستمرة أو منتظمة ، والبعض قد يفضل هذا السلوك أثناء النشاط الجنسي من ذلك الصفع spanking .

---

(1) Strange, p. 185.

البعض قد يتنقل بين حالة الخضوع وبين حالة السيطرة في النشاط الجنسي على شكل روتين Dominant and submissive rotes إلا أن عدد المصابين بالماشوسية أكبر من عدد المصابين بالسادية .

النشاط الماشوسي :

وتختلف الأنشطة التي تعبر عن الماشوسية وتشمل عددًا من الإجراءات أو السلوكيات الشاذة من ذلك :

1) التقييد الجسدي restraint or physical bondage
2) عصب العين أو التقييد الجسدي blind folding or sensory bondage .
3) الصفع Spanking .
4) الجلد Whipping .
5) التعريض لصدمات كهربائية .
6) إحداث الجروح والقطع .
7) الإهانة humiliation .

من ذلك أن يتبول المريض أو يخرج فوق الطرف الأخر بناء على طلب المريض .

8) يلبس المريض حبلًا في عنقه وينبح كما ينبح الكلب .
9) الوضع عاريًا .
10) اتخاذ دور العبد ويخضع المريض لأوامر الشريك الآخر وتعليماته .
11) الرغبة في أن يعامل الفرد كطفل لا حول له ولا قوة .
12) ليس ملابس عبارة عن حفاض للطفل diapers ؟
13) وهناك نمط خطير من السلوك الماشوسي هو المعروف باسم نقص إمدادات الأوكسجين في المخ hypoxyphibia ، حيث يشعر المريض بالإثارة الجنسية من خلال الحرمان من الأوكسجين oxygen deprivation ويوضع سد فوق الأنف بحيث تقل كمية الأوكسجين في الدماغ وقد يتعرض من إجراء ذلك للوفاة .

الألم والإهانة من الأنشطة المشتركة بين السادي والماشوسي ، وكذلك الخضوع والسيطرة ، ويمثل هذا الانحراف قصة يلعب أطرافها أدوار الماشوسية والسادية معًا من أجل زيادة الإثارة الجنسية . فقد يقوم الماشوسي بدور العبد في العصور القديمة ، والذي تم بيعه الآن لحاكم قوى ، الأعراض تتراوح ما بين السيطرة والخضوع Submission and domination .

وفي الحالات الخطيرة قد يلجأ السادي إلى القتل ، وكذلك بتر بعض الأعضاء أو جزعها mutilate وهناك بين سجناء الجنس sex offenders أمثال هؤلاء والذين تمت إدانتهم بجريمة السحل torturing ضد الضحايا . وفي الغالب ما يكون هؤلاء الضحايا من الغرباء .

وقد يرتكب الشخص السادي سلوكًا عدوانيًا تجاه الآخرين ، فقد يرتكب سلسلة من الجرائم ، وقد يقيد ضحاياه وقد يخفى الجثث Conceal corpses [1] .

الشخص السادي يستمد لذته الجنسية من خلال إنزال الألم الجسدي أو النفسي بشخص آخر ، وممارسة السيطرة على الضحية وإظهار القوة أو السلطة والسلطوة عليه والتحكم فيه ، وتعادل هذه السطوة وتلك السيطرة إنزال العقاب البدني بالضحية . وقد يجد السادي شخصًا يوافقه على سلوكه هذا معه ، وهو الشخص الماشوسي ، وهو المستعد لتقديم هذه الخدمة الشاذة ، وقد يمارس السادي سلوكه هذا دون موافقة الطرف الآخر ، وقد تزداد هذه القسوة بمرور الوقت لدى الشخص السادي [2] فلا يقف نموها عند مستوى معين .

الشخص السادي يربط بين اللذة الجنسية أو الحصول على اللذة الجنسية وإلحاق الألم على شخص آخر . وقد يتخذ هذا الألم أشكالًا عدة وليس من الضروري أن يكون ألمًا جسديًا فقط ، فقد يكون ألمًا نفسيًا كالإهانة والتحقير والحط من القدر والاستغلال debasement, exploitation .

وكلها تعتبر سلوكيات سادية ، وقد يشمل ذلك :

(أ) استدرار اللذة الجنسية العضلية من الفعل الانتقامي .

(ب) مجرد تحقيق الإثارة الجنسية كمقدمة للسلوك الجنسي .

وقد تتضمن حالات السادية مجرد إلحاق الأذى والضرر والألم بالغير دون أن يكون هناك متعة جنسية ، أو هدف جنسي . وقد يوجد اضطراب السادية مع اضطراب الماشوسية في شخص واحد حيث يقوم بالدورين معًا Sado – masoclistic [3] .

ومجرد إنزال الأذى وحده يكفى لتحقيق الإشباع لجنسي ، وفي حالات أخرى يكون مجرد مقدمة لأنشطة أخرى .

---

(1) Davison, G.C. and Neale, J.M. (2001) Abnormal psychology, Wiley, New York, p. 395.

(2) Oltmanns, T.F. and Emery, R.E. (1998) Abnormal psychology, prentice – Hall, New Jersey,p.446.

(3) Reber, A.S. (1995) penguin Dictionary of psychology, London, p. 680.

اتساع نطاق استخدام مصطلح السادية :

وفي الآونة الأخيرة اتسع نطاق استعمال مصطلح السادية ليشمل كل مظاهر حب القسوة والنزعة القهرية لإنزال العدوان والتخريب والتدمير والتحطيم على الغير ، كما هو الحال في الحروب الحالية أو إلحاق الإحباط بالآخرين والاستغلال أو الابتزاز والحقد وحب الانتقام والأذى والضرر vindictiveness, exploitation .

وقد يوجد الألم الجسدي وحده ، وقد يصاحبه الإهانة والأذى النفسي ، كذلك ، الإشباع الجنسي الظاهري قد يصاحب وقد لا يصاحب هذه الأنشطة .

وقد تنجم السادية منذ عهد الطفولة ، حيث يلقى الطفل التعذيب من خلال عملية التدريب على قضاء الحاجة أو الإخراج [1] .

قائمة المراجع :

- الحفني ، عبد لمنعم ، (1993) موسوعة أعلام علم النفس ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- Alliy, L.B . and others, (1998) Abnormal psychology, Current perspectives, McGraw – Hill, New York .
- Davison, G.C and Neale, J.M . (2001) Abnormal psychology, Wiley, New Yrok .
- English . H.B . and English, A.c, (1958), a Comprehensive Dictionary of psychological and psychoanalytical, Terms, Longmans, London .
- Oltmanns, T.F . and and Emery, R.E., (1998) Avnormal psychology, prentice Hall, New Jersey .
- Reber, A.S . (1995) , penguin Dictionary of psychology, London .
- Strange, J.R., (1965), Abnormal psychology, Mc Graw – Hill Book, Company, New York .

(1) English H.B. and English, A.C., (1958) a comprehensive Dictionary of psychological and psychoanalytical terms, Longmans, London, p. 471.

obeikan.com